عن هذا الطرح تعني ان على المصريين ان يقنعوا بما حصلوا عليه، وان يعلموا ان الوضع الراهن هو افضل الاوضاع، وانه لا داعي لاثارة الحوار الاخلاقي، والنظري، حول امور مقررة.

احياء مجمع الاديان في سيناء

من القضايا التي طرحها الاسرائيليون، على هيئة مبادرة سلمية من جانبهم، فكرة انشاء مجمع للاديان في سانت كاترين، في سيناء. والطرح الاسرائيلي للفكرة يدعو الى ضرورة حشد التأييد الشعبي في مصر لاقامة هذا المجمع، بحيث يشمل اقامة معبد يهودي ومسجد اسلامي وكنيسة مسيحية ومعبد بوذي، لتكون سيناء، بحق، أرضاً للاديان والسلام، حسب الطرح الاسرائيلي.

ان طرح هذه الفكرة يستهدف زرع ما يسميه المثل الشعبي «مسمار جحا» يهودي في سيناء، يسمح للاسرائيليين بالتدخل في الشؤون الداخلية، ومد اصابعهم في الارض المصرية. وان اخطر ما في هذا الطرح الجديد هو دعوة الجماهير المصرية الى تبني الفكرة، وتنفيذها بالجهود الشعبية، تحت شعار زائف، هو شعار وحدة الاديان.

التحليل النفسي

واذا ما انتقلنا الى اكتشاف الهدف الثاني للاسرائيليين من عقد هذا المؤتمر، لاستطعنا ان نحدده بسهولة، من خلال طبيعة تشكيل الوفدين، المصري والاسرائيلي. فالوفد المصري كان يشمل عينات حضرية من سكان المدينة، وعينات ريفية من سكان القرى، بالاضافة الى عينات من المثقفين، وعينات من الاميين، فضلاً عن عينات من طلبة الجامعات، والمرحلة الثانوية، واساتذة الجامعات. ان تشكيل الوفد المصري، اذاً، يمثل عينة شبه كاملة للمجتمع المصري وتقسيماته الجيلية والثقافية. أما الوفد الاسرائيلي، فكان يتركز في نوعين: الاول المحللون النفسيون، والثاني رجال السياسة والمخابرات. ان هذا التكوين للوفدين يطرح الهدف على نحو واضح؛ فالعينة المصرية صالحة للفحص، ومؤهلة لأن تكون ممثلة للمجتمع المصري.

الممارسات داخل المؤتمر

ساعدت الممارسات داخل المؤتمر في تحليل الشخصية المصرية، وقياس مدى صلابة قيمها، ومدى دفاعها عن معتقداتها الدينية، بالاضافة الى قياس امكان التأثير فيها. فاذا اخذنا مثلاً تجربة الطعام داخل المؤتمر، الذي عقد تحت شعار وحدة الاديان والاحترام المتبادل بينها، نلاحظ ان قواعد الطعام الشرعي اليهودي قد تمت مراعاتها؛ ولكن الاخوة المسيحيين، الذين كانوا في حالة صيام، لم يقدم اليهم طعام نباتي، حسب قواعد الشريعة المسيحية؛ وفي الوقت عينه، وضعت امام المسيحيين، على موائد الطعام، زجاجات الخمور.

فاذا وضعنا تفاصيل الصورة كاملة، لاكتشفنا ان الامر قد تم بتدبير لاختبار رد فعل المصريين المسلمين والمسيحيين الحاضرين، وبينهم وعاظ واساتذة في جامعة الازهر الى جوار قساوسة.

واذا اخذنا مثالاً آخر، هو مشروع اقامة صلاة مشتركة يقضي بتوحيد كل الاديان في طقوس صلاة مشتركة، لاكتشفنا ان في المشروع اعتداء مباشراً على حدود الاديان كافة؛ ولكن بما ان اليهود والبوذيين الحاضرين وافقوا على الفكرة، فان القصد، اذاً، كان موجهاً الى اختبار موقف المصريين من المسلمين والمسيحيين.